

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة يس | من الآية 77 إلى 08

عبدالرحمن العجلان

قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علیم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم فاذا توقدون هذه الایات الكريمة من سورة ياسين فيها - 00:00:00

الدلالة على اثبات البعث والرد على من انكر ذلك بادلة واضحة بينة يقول تعالى اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة المراد بالانسان هنا المراد الجنس كل انسان وان كانت الایات - 00:00:35

نزلت بسبب قول امية ابن خلف او ابى ابن خلف او العاص بن وائل حينما اتى احدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيده رميم قد مضى عليه زمان تفتحوا - 00:01:13

بيده وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتزعم ان الله يحيي هذا وقال نعم ويحييتك الله ويبيعثك ويحشرك الى النار وكما قال صلى الله عليه وسلم وان كان سبب نزول - 00:01:45

هذه الایات في قول هذا القائل العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يصدق على كل انسان انكر البعث فيقال له ذلك الاية مستأنفة مسوقة لاقامة الحجة على من انكر البعث - 00:02:16

والتعجب من جهله كيف انكر البعث ولم يستدل على البعث في حالة ان حال الانسان فيها دلالة على البعث حاله ومنشأه ونهايته فيها دلالة عظيمة على قدرة الله جل وعلا - 00:02:55

على البعث حيث يقول جل وعلا اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة من اين خلق الانسان من نطفة قطرة ماء خسيس ماء قذر ما خرج مخرج البول والنجاسة - 00:03:31

فكيف يتعاظم ويخاصم الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ويعرض على الله جل وعلا في اقواله واحكامه لو كان عاقل استدل على ما قالت الرسل من البعث والحساب بقدرة الله جل وعلا على خلقه - 00:04:04

من اول الامر قادر على ذلك قادر على كل شيء اولم يرى يتفكر وينظر انا خلقناه من نطفة من اين خلق النطفة قطرة من فاذا هو خصيم مبين. الفاء يسميه العلماء الفجائية - 00:04:41

خلق من كذا فاذا هو بين فترة وآخر اذا هو يخاصم الله جل وعلا في تصرفاته وفي احكامه اذا هو خصيم والخصيم شديد الخصومة مبين قوي الحجة الله جل وعلا - 00:05:16

انشاء من العدم ومبدا نشأته معلومة ثم تطور باطوار غير خفية لا تخفي على احد ثم تكبر وتعاظم وبدأ يخاصم رسول الله فيما جاءوا به عن الله جل وعلا قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:05:50

جاء العاص بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حائل ففتحوا بيده وقال يا محمد يحيي الله هذا بعدما قال نعم يبعث الله هذا ثم يحييكم ثم يحييك - 00:06:29

ثم يدخلن نار جهنم ونزلت الایات من اخر سورة ياسين او لم يرى الانسان خلقناه من نطفة الى اخر الاية اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم معجبة وعنه اي عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:07:02

قال جاء عبد الله بن ابي بيده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل ما تقدم قال العماد ابن كثير رحمه الله وهذا منكر

لان هو من المعلوم ان هذه السورة - 00:07:34

مكة وعبدالله بن ابي رأس المنافقين في المدينة ولا يشوغ ان يقال انها نزلت لقول عبد الله ابن ابي وانما جاء عن ابني عباس رضي الله عنهم جاء ابى ابن خلف - 00:07:56

وليس عبد الله ابن ابي جاء ابى بن خلف الجمحى وذكر نحو ما تقدم وعنه ايضا قال نزلت في ابى جهل وذكر نحو ما تقدم ولا منافاة يجوز ان كل واحد من هؤلاء من صناديق قريش - 00:08:20

ومن عظمائها ومن كفارها جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يظن انه يخص ويخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبه بالحججة لما فت هذا العظم بيده وقال ايحيى هذا الله بعد هذا - 00:08:40

يقول الله جل وعلا وضرب لنا مثلا يعني فت العظم هذا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه تمثل في هذا ونسي نفسه لو تذكر نفسه وعرف وهو يعرف مبدأ ونشأة ويعرف - 00:09:02

مستواه وما يؤول اليه لما ضرب المثل لان الله جل وعلا اوجده من العدم من اصل معلوم معروف يعني اصل نشأته معروفة هي النطفة قطرة المني وضرب لنا مثلا ونسي خلقه - 00:09:40

قال من يحيى العظام وهي رميم لأن سائلا يسأل يقول ما هذا المثل الذي قاله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يعني مثل الله جل وعلا بالانسان لانه يعرف ان الانسان لا يستطيع - 00:10:07

ان يوجد الحياة في هذا العظم الرميم قطعا فالانسان لا لا يستطيع فهو مثل الله جل وعلا بالانسان وهذا كهل منه وظلال ونسي خلقه لأن قائل يقول ما هذا المثل الذي ضربه - 00:10:33

فاجاب الله جل وعلا بقوله قال من يحيى العظام وهي رميم هل يستطيع الله جل وعلا ان يحيى هذا العظم الذي رم هذا سؤاله فاجاب الله عنه جل وعلا قل - 00:10:59

جواب عليه وعلى سؤاله قل يحييها الذي انشأها اول مرة من الذي انشأ العظم اول مرة هو الله جل وعلا من الذي انشأ الكائنات من الذي انشأ ذات الارواح من الذي اوجدها؟ الله - 00:11:21

ايهما اصعب عقلا والا فالله جل وعلا لا يصعب عليه شيء كل شيء عنده سهل. لكن في العقل وفي عقل البشر وفي ادراك الناس ايهما اسهل واصعب الخلق اول مرة ام الثانية - 00:11:48

انشاء الشيء من اول مرة لا شك انه اصعب من انشائه مرة ثانية ايجاد الشيء لاول مرة قد يكون في صعوبة على البشر ثم إزالة هذا الشيء وايجاده مرة اخرى. ايهما اسهل على المخلوق - 00:12:09

لا شك ان المرة الثانية اسهل عليه من الاولى الله جل وعلا يقول اسأل نفسك من الذي اوجدك من الذي انشأك وانشا غيرك من الذي انشأ العظام وخلقها لا شك انه سيقول الله لانه يعترف بتوحيد الربوبية - 00:12:33

قل يحييها الذي انشأها اول مرة انشأها في المرة الاولى خلقها اوجدها هو الذي ينشئها مرة ثانية وهو بكل خلق عليم فهو جل وعلا عليم في كل مخلوق وباجزاءه وبما تفتت منه - 00:12:59

وابن هي وفي اي مكان هي وما مقدار اجزاء المفترضة لا تخفي علي خافية يعلم ذلك كله وهو عالم جل وعلا بالجزئيات والكليات وما تسقط من ورقة الا يعلمه ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:13:30

قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم كل شيء كل مخلوق هو عالم به جل وعلا اتنى جل وعلا بدليل اخر يدل على كمال القدرة وهي الجمع - 00:14:04

ظدين الجمع بين الظدين في مكان واحد وهذا مستحيل في حق البشر لكن الله جل وعلا قادر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا شجر ربما لو عصرته بيده خرج منه الماء - 00:14:28

انه فيه الماء يخرج الله جل وعلا منه النار والماء والنار تصور البشر لا يجتمعان قدام اذا وجد الماء طفأت النار الشجر شجر في شجر يحك احدهما بالآخر فتخرج النار. وهذا معلوم - 00:15:03

يدركه اهل الاسفار ومن يحتاج لايقاد النار بدون ان يكون معه الله لايقادها وذلك ان الشجر المعروف بالمرخ والشجر المعروف بالعفار اذا قطع منها عودان مثل السواكين عود من هذه وعود من هذه - [00:15:34](#)

وضرب احدهما على الاخر قدحت منها النار وهما اخضران يقطع من شجرة خضراء ويقال ان كثير من الشجر يخرج منها هذا عود بعد يقدحان فتخرج النار لكن المرة والعفار اكثر - [00:16:03](#)

ولهذا قالوا المرخ هو الذكر ويسمى الزند والعفار هو الانثى. ويسمى الزندة وتقول العرب في كل شجر نار واستنجد المرخ والعفار في كل شجر نار لكنها في هذين اكثر واكثر - [00:16:34](#)

اي استكثر منها وذلك ان هاتين الشجرتين من اكثربشجر نارا يعني اسرعها اشتعال النار وخروجها وقال الحكماء في كل شجر نار الا العناب لمصلحة الدق للثياب من باب السجع - [00:17:04](#)

الذى جعل من لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توندون يعني توقدون ناركم وتشتعل وتكبر النار واصل مبدأها من عود اخضر فيه الماء مع عود اخضر فيه الماء. يقدح احدهما في الاخر فتخرج النار - [00:17:29](#)

ليس هذا دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا في الجمع بين الظدين جمع بين الظدين الماء والنار في عودين صغيرين كالسواكين او اقل فاذا انتم منه توقدون اي تقدحون منه النار وتوندونها من ذلك الشجر - [00:17:53](#)

وفي هذا دلالة على كمال القدرة وكذلك احياء العظام يدل على قدرته جل وعلا على احياءها اصل نشأتها ومبدأها وفي هذه الآيات دللة عقلية على اثبات القدرة على البعث الله جل وعلا على كل شيء قادر - [00:18:19](#)

وفي هذا توبيخ وزجر الانسان الذي يعترض على كمال قدرة الله جل وعلا ويرى ان الله لا يقدر ويقيس الله جل وعلا بخلقه. تعالى الله وتقدس وان من يفعل ذلك دلالة على جهله - [00:18:53](#)

وغفلته عن نفسه لانه لو تفكك في نفسه لعرف كمال قدرة الله جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:19:14](#)